الخليج يتغير.. #السعودية تستقبل كويتيين لمشاهدة #فيلم_باربي

في مؤشر على "الاتجاهات الثقافية التاريخية المعكوسة"، أصبحت السعودية مقصدا لمقيمين في بلدان خليجية، إذا كانوا يريدون تجاوز القيود الصارمة على السينما لديهم، ومشاهدة فيلم "باربي".

هكذا تحدث تقرير لموقع "ذا هوليوود ريبورتر"، متحدثا عما أسماه "مشهد متناقض" عما كان قبل سنوات، حيث أصبح خليجيون يسافرون إلى السعودية لمشاهدة الأفلام السينمائية في دور العرض، بعد أن كانت حركة السفر هذه في الاتجاه المعاكس لسنوات طويلة.

وبعد حظر فيلم "باربي" في الكويت، نشر مستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي في الدولة الخليجية عناوين دور السينما القريبة في السعودية، للأشخاص الذين لديهم استعداد للسفر مسافة ساعتين بالسيارة.

وتم نشر تفاصيل عن أقرب 3 دور عرض سينمائي في مدن المنطقة الشرقية بالسعودية، حيث يمكن الوصول لها بالسيارة من الكويت بسهولة.

وحظرت الكويت عرض فيلم "باربي"، معتبرةً أنه "يخدش الآداب العامة" و"يدعو لأفكار دخيلة على المجتمع"، في المقابل، سمحت السعودية والإمارات والبحرين بعرض الفيلم الكوميدي الخيالي ابتداء من 10 أغسطس/آب.

يشار إلى أنه تم حظر العديد من أفلام "باربي" السابقة في السعودية، قبل عقد من الزمن، بسبب الملابس الشفافة، وتصوير النساء في أدوار غير تقليدية بين الجنسين.

وعلى الرغم من أن المجتمع السعودي ينفتح بسرعة، إلا أن الفيلم قد يمثل تحديا كبيرا للسلطة الذكورية التقليدية في الشرق الأوسط.

وتخطت عائدات "باربي" مليار دولار منذ بدء عرضه في 21 يوليو/تموز، حسبما أعلنت "وارنر براذرز بيكتشرز"، وهي وحدة تابعة لشركة "وارنر براذرز ديسكفري".

وكان السعوديون على مدى عقود، من يسافرون إلى دول الخليج الأخرى، لمشاهدة الأفلام داخل دور السينما، لا سيما في البحرين التي يربطها جسر مع المملكة.

وفي فيلمه الوثائقي "سينما 500 كيلومتر'' لعام 2006، أظهر المخرج السعودي عبدا العياف، كيف كان على السعوديين السفر لمجرد دخول السينما.

ويشرح في فيلمه قصة رجل في الرياض قطع مسافة 500 كيلومتر إلى البحرين، لمشاهدة فيلم واحد فقط.

وفي عام 2012، أكد رئيس بلدية الرياض آنذاك أن حوالي 230 ألف سائح من السعودية سافروا إلى الإمارات صيف عام 2010 "لمجرد مشاهدة الأفلام".

وبعد أكثر من عقد، وبفضل إلغاء الحظر الذي دام 35 عاما على دور السينما، والذي تم رفعه في أواخر عام 2017، تمتلك السعودية الآن صناعة سينما مزدهرة، وتفتخر بأن لديها شباك التذاكر الأسرع نموا في العالم.

كما أن السعودية تستضيف سنويا مهرجان البحر الأحمر السينمائي، بحضور نخبة من نجوم العالم على السجادة الحمراء في جدة.

أما مخرج "سينما 500 كيلومتر"، العياف، فهو حاليا رئيس الهيئة السعودية للأفلام.

يشار إلى أن السعودية سجلت النمو الأسرع في الشرق الأوسط، في إيرادات شباك تذاكر السينما، بعد مرور 5 سنوات على إعادة فتح دور السينما.

ووفق بيانات رسمية، حققت دور العرض السينمائي السعودية نمواً في إيراداتها بنسبة 9.47% في عام 2022، مسجلة نحو 905 ملايين ريال سعودي (240 مليون دولار)، مقارنة مع إيرادات سنة 2021 التي وصلت إلى 874 مليون ريال (232 مليون دولار).

ودفع الإقبال المتزايد للجماهير على دور السينما، توسعاً في دور العرض بالبلاد، إذ بلغ إجمالي دور السينما 63 داراً حتى نهاية 2022، مقابل 54 في 2021، فيما بلغ عدد الشاشات لـ6 مشغلين في المملكة 581 شاشة، تضم صالاتها 59 ألفاً و444 مقعداً، في 20 مدينة.

ومن المرتقب أن يصل عدد دور العرض إلى 350 داراً، تعرض 2500 فيلم في عموم المملكة، وفقاً لبرنامج "رؤية 2030"، فيما تستهدف البلاد زيادة رأسمال صناعة السينما إلى مليار دولار وسط زيادة إنفاق الأسر على الترفيه من 3 إلى 6%.

ورغم أن صناعة السينما المحلية لا تزال في مرحلة مبكرة من التطور، لكن الطموح الذي يصاحبها يستهدف زيادة حجم الإنتاج المحلي في دور العرض إلى 70 فيلماً سنوياً بحلول عام 2030.